

قصائد حب إلى ذئبة

كريم عبد السلام

قصائدُ حبٍّ إلى ذئبة

2010

خلق الله آدم رجلاً بأضلاع عديدة، من إحداهما وُلدت حواء
لنتمطي في سريرها وتغمغم:
مضغاً سأمضغك وأتهمك التهاماً
كُلُّكَ الآن لي و قبضتي عليك
أيها الطفل ذو الذيل

أغنيةٌ للأمِ الصيَّادة

كم أنت عطشى
ارتوى،
دعى ماء الحياة يسيل على شفتيك وعنقك وينسرب بين ثدييك

كم أنت جائعة يا حبيبتى
التهمى التهمى
ما أجملَ حبات العرق تحت أنفك
وخصلات شعرك المنتثرة على الوسادة
أنيابك حادة ، وكُلَّابَتِك قوية تمسك بروحى
وفخذاك ، ثعبانا الأناكوندا، تلتفتان بإحكام حول فريستهما
ما أروع اشتهاك أيتها الصيَّادة الأم
ضعفك القوى يجلب الفرح
ورائحتك مسكرة
وطيِّباتك ترضى لذة القاتل فى الطعن
وأرضك الواسعة تمنح الثور الهارب من الذبح،

فرصة الطيران.

كم أنت عطشى

ارتوى

كم أنت جائعة يا حبيبتي

التهمى التهمى.

الموضع الوحيد فى العالم

كنا اتفقنا أن لى قظمةً من ثديك عند الفراق
أنا شايوك وأنت المدينة لى
وبينا عقد مكتوب.

أسلنا دماءنا مثل عاشقين من زمن ولى
وكتبت العقد بدمى أنا
دمك لعفته
خلطته بالويسكى
ودهنت به وجهى كما يليق بوثنى،
وبالقلم الفلوماستر، حددت مكان القظمة،
فى الموضع المسحور، حيث يلتقى الثدي بالإبط
الموضع الوحيد فى العالم
الذى ترتاح فيه شفتاى.

مضيتِ ومعك قضمتي
تظلين بقية عمرك مدينة لى
وأطل بقية عمرى، أضع عقدنا السرى فى جيبى
بدلا من بطاقتى الشخصية
وكلما احتويت امرأة بين ذراعى
تسمرت أمام ما يشبه كنزى الضائع
حتى تلكزنى لأواصل السير.

قاتلةُ المعنى

إذا كنتِ تمنحيني يدك وتبتسمين عندما أحسو منها شرابي
إذا كنتِ تمنحين القُبلَ الجيدة،
لمَ تمنعين عني بطناك المصقول وزهرتك العطشى

أريد تفسيراً لمعنى الوحدة في جسدك
شفتك تتصل بخنصرك وبأدق الشعرات على ساقيك
وأنت تتبينن الفصل العنصرى بين لسانك وThدييك
وترفعين شعار تمكين المرأة
وتختارين ألوانا مثيرة لغطاء شعرك.

الحرية

يدك يدٌ وثديك ثدىٌ وجسدك يغلى برغباته
والقيد فى رأسك الجميل،
والألفاظ ، بما فى ذلك الحرية
فارغة على لسانك،
بعد أن قتلتِ المعنى.

على الأقل .. حررى أسيرك

هذه يدي ، ما كانت يدي
أضعها في أى مكان وأنساها
لا تعينى حركتها،
بما تمسك
أو من تلمس
ما كانت يدي
الآن متروكةٌ ذابلةٌ

هذه قدمي ، ما كانت قدمي
تتحرك وكأنها مليئةٌ بالخطوات
وإذا دقتِ النظر
تجدونها تتحرك كمن يتذكر
أو كمن يتراجع إلى الوراء خوفاً،
ما كانت قدمي لم تعد تستعذب الاسترخاء
على الأرض العشبية،

متروكةً ذابلةً
ما كانت قدمي .

هذا برجك المائل

ما كان برجك المائل وثمانك المدلل وحارس لذتك
والمأثور بتحياتك وطيباتك وجسرنا إلى الوحدة
واللبنة التي تكمل البناء..

...

...

ما كان هذا كله

يمضى فى كل الجهات

مثل كلب صيد تركته صاحبه

لأن قلبها امتلأ بالتعاطف مع الطيور

ينبح ، يوقع الفرائس

ثم يقعى إلى جوارها، لأنه لا يدرى ماذا يفعل بها.

ما كان برجك المائل
وثعبانك المدلل
وحارس لذتك
والمأثور بتحياتك وطيباتك
وجسرنا إلى الوحدة
متروكٌ ذابل.

فى الخمر معنى لفس فى العنب

أحبُّ العنبُ حامضًا

فى العنب آهاتك الخففة التى هى صرخاتٌ كاملة.
فىه قبلاتنا، وفىه شفتاك بعد عبارتك: انتهينا.

أبتسم لنفسى كما لو أننى أعطى صدقة لشحاذ،
وإدُ خشنة متسخة الأطافر تقبض على قلبى،
تنزعه وتضغط عليه بما يكفى لأنهه مثل البنات اللائى
ضيعن شرفهن

- أين أنتِ الآن؟

- فى الأوبرا

- ماذا تفعلين؟

- أضع لهب شمعة تحت قلب غافل

فى الخمر معنى الطيران،
أحط على المبنى القابل لحجرة نومك
وأراك تتقلبين من الملل،
تخلعين بيجامتك وتنظرين فى المرآة وتمشطين شعرك بأصابعك

بم تفكرين الآن؟
تضعين يدك على بطنك، أتريدينه ممتلئاً؟
كيف تكون هيئتك لو امتلأتِ بطفل
الهالات تحت عينيك تزعجك؟
تتحسسيتها ثم تقفزى فى السرير،
وتتدسين تحت الغطاء حتى شعرك.

وأدخل مثل الضوء من زجاج النافذة
أحملك وأمضى إلى أقرب حديقة
وعلى العشب، كما تمنينا فى الماضى
أنزع الساتر الحريرى الصغير
هاك طفلك الذى رغبت به
هاك توأمان

ثم أحملك عائداً إلى سريرك

عندما تستيقظين

تكتشفين غياب الساتر الحريري الأسود

بينما أعض عليه بأسناني.

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها... فإن في الخمر معنى ليس في العنب - المتنبى

حزنُ ما بعد الغرام

عندما أدخل من بابكِ
أود لو أبقى ولا أخرج
أنت سلالة الملوك الذين جعلوا أبوابهم منخفضة
تجبر الداخلين على الركوع والزحف
أركع وأزحف آتيا إلى بابك
فأدخل ولا أدخل.

تبتلعيننى وتهممين:
أنا حوتك، وشجرة يقطينك التى عليك تلتف
بإمكانى ألا أطلقك
تقولين وأصدقك
أسألك: هل دخل يونس من باب مثل بابك؟

لا أريد رحمك نوعاً من الباب الدوار
أدخل لأخرج
وأخرج لأدخل
أريده باب حصن
أدخله و أحتمى وراءه
لا ينفتح إلا بقدر ثغرة أنظر منها إلى العالم
أو لنقل ، أنا القوقع وأنت محارتي
أخرج منك وأنا أحملك وأتجول فى الحياة
ثم أدور وأنكمش داخلك.

ألمسك وتنتهى اللمسة
أقبلك وتنتهى القبلة
أيمكن أن أظل ملامساً لك كل لحظة
أن أقبلك قبلة لا تنتهى
إلى أين ينسرب الحاضر هكذا من بين أصابعنا
أقبضى على بقوة
لا تفلتيني

ربما إن ظللتُ ألمسك هكذا

نهزم الموت

جربى أن يكون رأسى داخل زهرتك

زهرتك رحيمة بى

أحنّ على من عقلك

تريدىن طفلا ، أنا طفلك الدائم

دعيني أدخل وأتطلع إلى عالمى المسحور

الليل الخالص هنا

ندى الفجر

صندوق الدنيا

كل ما مضى وضاع

هنا العودة

هنا اللقاء وموعد الوصول

خبأتُ الشراب تحت ملابسى

رشوتُ الحارس، وألقيت السلام على جيرانك المتوحشين

والآن أنت حصانى

وأنا آكلك فى زمن المجاعة

أنتِ شجرتى وهدفى

وأنا وحيد القرن الذى انغرس واقتلعتك
ثم مضى يعدو حتى سقط فى البحر .

أظل هكذا، أضرب رأسى فى حائطك الطرى
يدى فى عجينك وشففتاى على رقبتك
تمتد اللحظة وتتمدد

يتوقف الزمن وأنا أروح وأجيئ،
ناقل حركة فقدوا السيطرة عليه،

كل زمنى أقضيه هكذا

كل طاقتى أفرغها وأنتهى

افتحى باب الملكة لأدخل بكاملى وأسكن

يا كهفى ومغارتى وكنى ووجرى وعشى

وججرى وشرفتى على البحر

لا أقل من أن أموت داخل رحمك

وأن أدفن فيها

أعددتُ شاهداً لقبرى

جلوت العكن الأخير ، صفحة المرأة ، العتبة

وكتبت بالفلوماستر :

هنا يحيا

هنا يقوم.

المهزوم

هل تطلبين منى أن أرفع يدي
وأمضى بابتسامة محايدة، لا أنظر ورائي

لا

سأكتب القصائد الرومانتيكية وأملؤها بصورك وحركتك وحرارتك وآهاتك
سأملؤها بالأوقات التي كنت تنامين فيها على ساعدي
بتلك اللحظات التي بكيت فيها من اللذة

سأكتب اعترافك بأني سيدك بحروف كبيرة وسط قصيدتي
وعندما أقابلك صدفة في المصعد
سأضغط على المفتاح الذي لا يعرفه سوى
أضغط حتى ترتعش شفتاك
أضغط حتى تنهاري
وعندها، أحملك بين يدي حمامة وديعة

إلى أقرب بقعة مظلمة
وأنصت إلى أظفرك على ظهري.

فى سريرك

عارياً فى سريرك
وحيداً فى الربع الخالى
جمعتُ سبع شعرات لك
أنفى جاب الملاءات طولاً وعرضاً
ومن بقايا رائحتك صنعت تمثالاً ناقصاً
حرقْتُ له البخور وقرأت عليه كل التعاويذ التى أعرف
ليصبح فى هيئتك الكاملة

أدور فى الغرفة، أناديك وأعوى مثل ذئب فى الأسر
وأشم رائحتك على البعد تبادليني العواء
بينما يقطر شهديك على الأرض
أسنانى فى عنق المخدة،
منصتا لفحيتك العميق

البضاء الصغيرة

قدمك البضاء الصغيرة بين كفى
بلا طلاء على الأظافر ،
ولها بساطة المثلث .

أنت نائمة ، يدك تحت خدك ،
على جبينك حبات صغيرة من العرق
وعلى شفتيّ ابتسامة .

أزحتُ خصلة من شعرك عن جبهتك
حتى لا تعوق مرور الأحلام ،
ثم قبلتُ العروق الدقيقة الخضراء التي تلتهم وتتفرق
، إلى أين تتجه كل هذه العروق
وما الذي تخبئه لنا

ندبةً على الكاحل،

ظفر الإبهام سيظل مصاباً إلى الأبد

نصفه ضاع ، وبقيته شاهدة على الشاحنة التي عبرت عليه

أى دليل على انهيارنا ، يطلبه مفكرون ذوو الكروش

بعد أن تعبر شاحنة على هذا الإصبع!

ألفُ قدمك فى مناديل ورقية

أصنع منها وليداً فى قماطه

وأصنع منها مركبا وطائراً

ثم أرسم عليها وجهى وأوقع :

أنا كريم

عسى أن تبتسمى عندما تستيقظين

وقبل أن انهض لأصنع قهوتى

أذكرها . قدمك .

بضرورة أن تصبح على خير .

مركزُ الكون

رائحةُ شعرك
رائحةُ عرقكِ المختلطِ بقميصك الخفيف
وتلك الرائحة العميقة التي تتبع من منبع الكون

فجأة ، قويتُ عندي حاسة الشم
ولا أملك إلا أن أتبعها
أنفى يهدينى فأتحرك وراء روائحك
إلى أن أجذك أمامى

ليست مصادفة تتكرر كما قلت لك
والقدر ، متى كان مواتيا
أقف أمامك لحظات
كنها كافية لأستغرق فى شهيق طويل يحمل رائحة شعرك
ورائحة عرقكِ المختلطِ بقميصك الخفيف

وتلك الرائحة العميقة التي تتبع من مركز الكون

وأمضى بعد المصافحة

أو الشاي

أو الكلام الذي يفتح على طرق متعرجة

بعيدا عن روائحك التي تسكنني وتحدد اتجاهي.

حياة

أريدك

لا أريد مزيداً من الأوراق

لا أريد الكتب تحاصرني

ولا الكلمات الفصحى على لسانك

أريد عشرة أطفال منك

وأنت تجلس أمام برامج المنوعات وأفلام العنف

يداك على الخلاط

وأصابعك على أزرار الريموت.

أريدك زوجاً بديناً يتتأبب بينما الأطفه

اضربني لو تأخرت عن إعداد الطعام

أو كي قمصانك

أريد أن أستمتع بالصراخ مثل جاراتي

وأن أجلس وأبكي على حالي.

يدك

يقول: يداها تتامان كحمامتين على الطاولة

ويبتهد

وأنا أسخر من وقاره المختل

ألم تلمس حتى الآن رابىَ المَجَسَّةَ،

الأعكانَ والزوايا

ألم يَسِلْ شَهدُها على شففتيك

أيها المغفل، ادعك المصباح حتى يظهر الجنى

ثم مُرّه أن يذهب بك إلى جهنم.

ويغضب، يداها وديعتان وأصابعها جالبة الحنان

وينشد للمجنون: " فؤادى بين أضلاعى غريب "

فأغيطه بدوقلة: " وإذا طعنت طعنت فى لبد "

يكاد يبكى وأنا أحصره فى الزاوية وأزیده: " وإذا سللت يكاد ينسد "

بينما يقبض أصابعه كأنما يحتفظ بلمستها

وبغمغم: لو رأيت يديها
لو رأيت يديها على الطاولة.

قبضتى الآن مضمومة على لمسة من يدين وديعتين
ولا عمل لى إلا انتظارهما
وكلما صادفت صديقى الرومانتىكى
هربت من طريقه.

طفناً الملائكى

انقطعتُ الكهرباء التى تسرى بيننا
وفى الظلمة الباردة
وقعت عيناى على بثورها القديمة
على شعراتها البيض التى تشير إلى عصر التجاعيد
سنّها المكسورة بدت بشعة تماما
أهى من كنت أعانقها بقوة ليلة أمس
ووقعت عيناها على الهالات السوداء تحت عيني
وشاربى الذى ينتمى لأفلام الأبيض والأسود

من وضع ألواح الثلج بيننا
هل كنا قبل ساعات غارقين فى الحب
نحن اللذين هربنا من العالم على إيقاعات باخوس
كيف أصبح الصمت هو المشترك بيننا

والغرياء الملائد لكل منا.

تقول إننى حولت حياتها إلى دجاجة نافقة
وإن أيامها معى مغطاة بطبقة كثيفة من الغبار

أقول إن العالم بدونها نسمة صيف فى الشرفة
والعالم معها مياه ساخنة فى ظهيرة حارة

انقطعت الكهرياء
تحسنا الحب ، طفنا الملائكى فى فراشه
وجدناه ميتاً

كنزى

لو كان لى أن أتمنى الهيئة التى أوجد عليها فى هذا العالم
لتمنيت أن أكون على صورة القطعة التحتية من ملابسك،
الفريدة الحالكة التى تحيط بكنزى
والتى أحسدها بكل قدرتى على الحسد

تحيطين بكنزى أيتها الجامدة
لا يهمنى أن تكونى من الدانتيل أو من الحرير
حتى أنا لا أحظى بما تحظين به
تضمين كنزى وتلامسين كل أحواله
غافيا

مستناراً

كامناً أو متوهجا مثل التتور
تشهدين غضبه وتتهده وتأثاته
وتستقبلين شهده المصفى

ليكن الحسد الأسود آخر آثامى فى الحياة
وليتقدم الجماد فى روى
ما دام كنزى معى
ولصيقا بأنفاسى.

العالم بدور

جنب نافذة بالطابق السادس
ترنّ في أذني عبارتك عن العالم الذي لا يكف عن الدوران

أعداد الضحايا تزداد في نشرة الأخبار
وعيناي ترقبان هرتين تشرعان في التسافد
على سطح المبنى المقابل
تتبادلان النظرات بعدوانية
ربما هي المحبة القططية
ما يعادل النظرة الحانية التي كنت تفضلينها في بداية علاقتنا

المذيع يقرأ أرقام الضحايا
وأمامي زجاجة عرق برائحة الينسون

عندما ينضاف إليه الماء يأخذ شكل الحليب
ثمة امرأة نائمة فى الشرفة المقابلة وذبابة تضايقها
تنهض المرأة وهى تغمغم بما يبدو سبابا
ونظرتك عن دوران العالم تزداد قريبا من نافذتى

لا أحب رائحة الينسون
ومع ذلك ارفع كوب العرق وأفكر فى الذبابة التى أيقظت المرأة
والهرتين ونواحهما الذى سينطلق طوال الليل
وعدم قدرتى على التعاطف مع الضحايا فى نشرات الأخبار
ودقاتى المتتابعة على هاتفك الأخرس.

فى عطلة قصيرة

نسختُ لكِ القصيدة التي طلبتِ
ونسقت الزهور
وكتبت مقالاً عن العنف
وصافحت نيتشه بحرارة بعد أن أخبرنى كيف يكتب هذه الكتابات
الرائعة
وفكرت فى الجرح الذى أصاب إصبعك الصيف الماضى
ودندنت أغنية فيها اسمك ، لا أحب مغنيها المتصابى
وتطلعت إلى صورتك
وابتسمت لها
وذهبت إلى العمل
وعدت لأصنع عصير البرتقال الذى تحبين
وعاتببت القائمين على شؤون الطقس

لا يصح أن تحيطونا بكل هذه الحرارة
ولعنت جورج دبليو بوش
وأيقنتُ أننا موجودون
وتجاهلت جارتى العارية
وأخبرتكَ عن دروس العزف على الجيتار
وانتظرتُ..

أن يلبي الله رجائي بأن يعيدك إلى فى عطلة قصيرة
وأن يساعدك حتى لا تنظري إلى الخلف
فى طريق العودة.

جناحاك

فى غرفتكِ،
أنا على الكرسى الهزاز ، وأنت تبديلين ملابسك بخفة،
تقلبين بين الجوارب وتتدهشين من ثقبها المفاجئة
وتضربين الهواء ضربات خفيفة منتظمة
فيتحرك فى تيارات خفيفة من حولي.

كنت ترتفعين ببطء من على أرضية الغرفة
بينما أعبّر من الجدران المطلية بالسيمون
إلى الجانب الآخر من المرآة
إلى الكائنات الخارقة التى ترسم صورنا على صفحاتها
عندما نواجهها
والتي حملتنا من النوم إلى هذه اليقظة الخفيفة
التي تشبه
حزن ما بعد الغرام

أنت خفيفة لدرجة أنك تحركين ذراعيك وتطيرين إلى وجهتك مباشرة
وأنا ثقيل لدرجة أنني لا أكاد أحرك الكرسي الهزاز
وأواجه جناحيك بابتسامة
ورشقات متتابعة من الشاي.

أنا رَجُلُكَ

أتذكرين؟

قلتها لك ونحن سائران فى شارع نصف مظلّم

فأطرقتِ

ومن بين شفّتيك ، خرج اسم حبيبك الرخو

أنا رَجُلُكَ

حملتكِ عندما انكسرت ساقك

وتقيأتِ على قميصى من برد المعدة

ومسحتُ دموعكِ بكفى ثم لعقتها سرا

وفتحتُ أذنى لقصصك المختلقة

ثم رحبتِ وتزوجتِ صنماً أعمى القلب

عندما ناديتنى بعدما ألقى بك الصنمُ فى الشارع

خرجتُ إليك مثل الفرسان
صدرى منتفخ وساعداى متأهبان لحملكِ
وأشعارٌ عذرية على لسانى
فابتسمتِ وأنت تتظرين ناحيتى
ولأن الله لم يخلق لى عينا خلف رأسى
لم أشاهد الآخر الذى عبر جوارى ومد كفه فأعطيتَه يدك
بينما تقهقرتُ أنا إلى البار

رجُّك أنا

وعندى بذلك إيمانٌ متطرف يذهب ليقتل من لا يعرفه
وعندى الوقت الذى أفكر فيه
كيف أنك تدركين ذات مساء
أن لا أحد فى العالم قد أحب ابتسامتكِ وصوتك الزنجى مثلى
فتجيبين إلى بابى وأنت تهتممين باسمى
لكناك انحرفت قليلا ورحت إلى باريس
حيث اقتنيت كلبا ضخما يلعب ساقيك
يجذبك إلى حجرتك الحغيرة
عندما تضلين وأنت تتسكعين فى الحدائق العامة
ويضع رأسه على وسادتك.

طائران

أنفش ريشى وأطاردك ، بينما تومئين برأسك وتتمنعين
تهزين جناحيك وتخضعين
فأعلوك ثم أنزل متباهياً.

مَعَهُ

لمستى فراشة على يديك وساقيك وظهرك
أقبلك فى الشارع
أقبلك على باب المطعم
أقبلك على السلم ویدی تتجول فى حديقتك الصغيرة
وأسنانى فى عنقك
وأنت تدارين الخجل بابتسامة، فيزداد سعارى
وعندما تتجراً عيون المتطفلين
أشاجر كأى سائق سحبوا رخصته.

عندك كل الحق
الفرق بين الطبيب والعاشق
أن العاشق لا ينتظر أن تخلع حبيبته ملابسها
لكن الفرق بين أبريل ومايو
أنك الآن معه
وكفه تتقصى أثرى على جسدك

كم أتمنى أن أكون واحداً من الملتحين الغُبر على جبال تورا بورا
لأطبق حد السرقة على كفه الآثمة
لأرفعها عالياً أمام شاشات الفضائيات
كفّه المقلّدة
كفّه العنينة
كفّه البليدة
الغبية الباهتة الرخوة مثل أكف بنات الثانوية
ومع ذلك
هي المحظوظةُ بحديقتك.

من أجل أيامنا الخوالي

انسخ لي " انحطاط الغرب " نسختين،
من أجل أيامنا الخوالي

أريدك غداً
أحتاج أن أثير دون أن تقاطعني
من أجل أيامنا الخوالي
ومن أجل أيامنا الخوالي
لا تجعل صديقتك ترفع سماعة الهاتف عندما يظهر رقمي،
اكنم صوتها بأصابعك
أريد أن أسمع همهمات الغاضبة تحت قبضتك القوية

من أجل أيامنا الخوالي
تذكرني يوم الثلاثاء
وتذكر أيام الجمعة

وأيام الأربعاء

أذهب إلى المقهى الذى تعودنا أن نلتقى فيه
تماماً فى السابعة من أيام الآحاد

من أجل أيامنا الخوالى

أريد القميص الأزرق الذى اشتريته لك

أريد رائحتك فيه

وأريد حياتك محطمة

أريدك هائماً فى الشوارع، تهذى باسمى

تفرط فى الشراب

وتضرب رأسك بالمنضدة

وكلما صادفت أحداً من أصدقائنا

بكيه بين يديه

لأنى أطفأتك مثل شمعة.

من أجل أيامنا الخوالى

من أجل أيامنا الخوالى.

لاجئون

آلافُ اللاجئين ، فى أرض واسعة خالية
يحتمون بخيام من القماش وأكواخ من أغصان الشجر
هربوا من حروب أهلية ومجاعات ،
وبعضهم من ضحايا فيضانات وزلازل
لكنهم صنعوا خياماً وأكواخا هشة متشابهةً ،
يستعيدون بها ظلال بيوت كانت لهم
ولحظات عاشوا فيها الحياة.

كلما أوغلوا فى ذاكرتهم

تأكدوا أنهم لاجئون .

فى عيونهم رعب من لحظات قادمة ، وأمنيات بالشعب

والنوم العميق والاسترخاء فى الظل .

مثلهم،

لجاناً إلى أرض الحب المفتوحة

هاربين من حروبنا ومجاعاتنا،

مرعوبين من فيضاناتنا وزلازلنا

ونصبنا خيامنا المرتبكة وأكواخنا الهشة

لنقبع بداخلها،

نستبدل لحظة بأخرى

ونموّ الحاضر بالماضى .

خريطة للآهة

منذ ثلاث سنوات ،أتخيل ملامح آهاتك
وأنا أفتح لها الباب فتملاً الحجرة من حولي

اختلفت تخيلاتى بحسب زمنها من النهار أو الليل
لكنها كانت تشترك فى لون بشرتك ومستويات صوتك وإيماءاتك
ونظرات عينيك وما اختلفته من جسدك :
شهقات عميقة تليق بأيقونة الشهوة وربة الجنس ،
آهات ممدودة بلكنة أجنبية تزيد من شبقى وجنونى ،
صرخات لا تأبه بشريكها،تأكل نفسها وتأكل شريكها ،
أفعال أمر ورجاء وفحيح لا يُقاوم .

عندما فتحت لها الباب بعد ثلاث سنوات
خرجت آهتك على استحياء

خاففة ، تشى بالحزن وتدل على الفقدان
بها من الأنين أكثر من الشبق
ترجو استعادة أفراح وئت ،
وبقيت ظلالها مسيطرة على الوجدان.

كاثرينا

كاثرينا زيتا جونز تبارز أنطونيو بانديراس فى فيلم " زورو "

خدشته بسيفها فمزق ملابسها وانكشفت

عريها كان كافيا لأن يخضع أنطونيو وسيفه

وعندما التحما فى قبلة عميقة

نبح عطرك الكاثرينا

الذى جذبني من لسانى إلى إبطك ونهديك وبطنك وثمرتك الحلوة

وقدمك البيضاء الصغيرة

أنت الآن بعيدة وعطرك معى شاهد على أن العالم صياد بلا قلب ،

اختطف ذئبتى ومضى بها إلى قفص ناء

بينما أشم رائحتها فى كل شئ حولى

أعوى وأدور فى الليل

وأسمع عواءها يجاوبنى

بأن غسلها يقطر الآن على الأرض .

فى مركبٍ مريضٍ على الشاطئ

لم نعرف أننا مراقبان ، إلا بعد أن دخل الرأس المثلث إلى مركبنا،
وأصبح فوق كتفى اليسرى وفوق صرخة حبيبتى.

لم نعرف إلا بعد أن دخلت عينا ذلك المنغولى إلى جسدنا، وسمعنا
فحيحه وهممته، ورأينا لعابه يسيل وهو يمد يده إلى أقربها منه، كأنه
يستأذنى

كنا قد رسونا

ضحكنا وندخن

تبادلنا نظرات الامتتان

صمتنا استعدادا

وتشابكنا داخل هذا المركب المريض على الشاطئ فى بداية الشتاء

راغبين ألا تتقطع الدائرة

ألا يغيب الملمس بعد أن وجدناه

أقبضى مزيداً وأضغط مزيداً وأتحمل مزيداً من الخمش
ويتحرر الدم على كتفى وزندى ويختلط بشعيرات صدرى

طامعين كنا فى خلاء العالم من الأعداء
فى ابتعاد زلزال يقلب البحر فوق رأسينا
أو حرب تسقط قذائفها على مركبنا المهجور على الرمال

طامعين كنا فى ضياع موقع مركبنا من ذاكرة مالكة
الذى يطرحه فى الشمس للنقاهاة،

فى جولة جديدة من الفرح
إلى أن جاء المنغولى بلسانه المدلى وشهوته البكر

تقدم أيها القائد إلى البوابة الحمراء والزينات وأكاليل الغار
تقدم أيها القائد فالمدينة عند الفجر والعيون مغمضة
والحراس نائمون

تقدم أيها القائد وأعلن عن نفسك
مثل الديوك الرومية المهتاجة باللون الأحمر

صوت البوابة المحطم يوقظ الحراس
لكنهم سرعان ما يعودون إلى سكرة النوم العذبة
وعندما تجتاز إلى الأرض المنبسطة
لن تكف عن التحديق فى النباتات والكائنات التى تتخلق وتختفى
وتحيط بك من كل ناحية

على الخشب الجارح تراخيتِ
فبدا جسمك سائلا على العوارض
على الخشب الجارح ،جسمى منسكب فوق انسكابك

منذ متى يراقبنا المنغولى
منذ اكتشافنا القارب الذى أصبح وطننا
منذ الدخول الحذر إلى قلبه
منذ الارتباك واللعمثة
منذ نعم الأولى والإغماضة الأولى لعينيك
أم عند: أكثر يا حبيبي

حتى الهروب كان ممتعا

إلى ملايسنا

إلى مياه البحر

إلى بداية الطريق عبر دائرة واسعة من الرمال والعثرات

الهروب من أنوف القناصة وحيواناتهم

والهروب من نهار المدينة

اهربى يا حبيبتى

اهرب يا حبيبي.

منذ ساعتين فقط

منذ ساعتين فقط ، تزوجت حبيبتي

قبلتني بالأمس وهي تقسم لى إنها ستحبني

حتى آخر يوم فى حياتها

ثم ارتدت ملابسها وقالت إنها لن تخونه

على الأقل خلال العام الأول

منذ ساعتين فقط، تزوجت حبيبتي

وتركت لى ثلاث زجاجات من البيرة فى الثلاجة

وعلبة من الجبن على المنضدة

وابتسامة بلهاء على شفتي

بالأمس، ذهبت معها إلى الطبيب

ليمسح عن رجمها سنتين من محبتنا
بعد أن انتهى
ابتسم لى وابتسمت له
ثم ناولته نقوده وضغطت هى على يدى

هى الآن تدخن سيجارتها الأولى بعد الزواج
تنفث الدخان لأعلى
وتفكر فى أداء العمرة.